

السيد محمد الآلومي المقي ، وعن عالم بلد الله الحرام الملا علي الهروي ، وعن امير العلماء وعالم الامراء ابي الطيب حسن صديق خان الحسيني البخاري . ثم عقد فصولا أخرى ذكر فيها كل ما قاله العلامة ابن حجر الهيتمي وبين الحق فيه فليراجعه من شاء . فمن اشبهه في مسألة معينة من المسائل التي انتقدت على ابن تيمية ولم يتمكن من مراجعتها في كتاب جلاء العينين أو راجعها وبقي في نفسه شبهة منها فله ان يسألنا عنها إن احب . وانا كنا نعتقد ان ابن تيمية وصل الى درجة الاجتهاد المطلق قبل ان نطلع على قول العلماء في ذلك بل نعتقد انه لا نظير له في علماء الاسلام قط الا تلميذه ووارث علومه ابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى ونفع المسلمين بعلمهما

## الحجاز بعد الدستور (\*)

بعث الدستور بعد ان قبر ، وبذلك كذب الله اعداء الاسلام الزاعمين ان الشورى غير ملائمة لروح الاسلام ، فهل سبق ان رأوا أمة قد أكل عليها الاستبداد وشرب زمنا طويلا ، فساهي الا عشبة أوضحها حتى استحالت الصبأ فاصبح افرادها بحمد الله اخوانا ، لا فضل لاحمر على اسود الا بتقوى الله ، قد ألف الله بين قلوبهم ، لو انتقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم كذب الله بقيام الدستور زعم اولئك كما ايد به قول القائلين بسداد نيه مولانا السلطان وفائق حكمته ووافر عقله وقوة ادراكه زاده الله توفيقا اذ لم يكن من احد من قادة الامم ما كان منه فله الشكر والدعاء اذ صان كيان الامه ودماءها وأموالها وشرفها فالملكة مدينة له بما فعل وقد شرق الاعداء بما رأوا من اتحاد عناصر المملكة ، ولم يرق في اعينهم قياموا بما قاموا به ، اذ جازكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وابدت طلبها الناقاء ، وما تخفي صدورهم اكبر . قل موتوا بغيظكم .

(\*) لا أحد فضلاء المسلمين في ستغافوره (س . س . ي)

ولكن قل لي اين هم اصداقنا الاسلام ؟ اين ما قاموا به ؟ اين مواساتهم في هذه الازمة ؟ اين من مد لنا يده في طور انتقالنا الخفيف ؟ هل نحس منهم من أحد أو نسمع لهم زكرا ؟!

شاهت الوجوه ، وقبح اللعج ومن يرجوه ، نعم قد سمعنا عن الانكليز جمعجة ولم نرطحننا ، فشكرا لهم على ذلك ان لم يك استدرابا ومكرا ، ولقد كانت نعمة الدستور عامة على كل الممالك العثمانية ، وكان حظ الحجاز منها غير قليل ، لو لم يكن غير تطهيره من ذلك الطاغية وبالسته فكيف وغير ذلك كثير ؟ ولكن الحجاز لكونه اول ولاية عثمانية ، وهو قبلة المسلمين كلهم ومحل نسكهم ، ولطول عهده بالخراب والدمار والاستبداد يحتاج الى اكثر مما صار ، وهو أحق بلاد الله بالأصلاح والمصلحين ، واصلاحه يفيد الدولة فائدة عظيمة وهو اوجب عليها من اصلاح غيره بحكم الشرع والعقل . ولست احتاج الى إقامة الدليل الشرعي لبدايته ولكنني اشير الى العقلي السياسي : وذلك ان الحجاز هو المكان الذي تحشر فيه وفود المسلمين وجلهم في هذه العصور يحكمون بالأجانب ، وقل من يقصد منهم من بلاد المسلمين غير الحجاز ، فاذا لقوا فيه اصناف الشقاء وانواع التماسه مع ما يعلمون له من المكانة الدينية والسياسية وكونه الانموذج المعروف لو فود كل الامم ، وكون السلطان حفظه الله ينعت كل جمعة على كل منبر في الدنيا افتخارا بخادم الحرمين الشريفين وحاميها ، فاذا كانت حاله كما هي الآن فكيف يكون الحكم على باقي المملكة وعلى ساستها ؟

لو قلت لا يجد اعداء الدولة معولا يهدمون به نفوذها في المسلمين ، وصابونا يفسلون به حبهام قلوب الامة ، وحجة يقيمونها للأمم على ان الترك اعداء الانسانية والاسلام والحرب خصوصا - ا كبر وأوضح من الحال التي كان بها الحجاز وترجو ان لا يعود الى ما يقاربها - لو قلت هذا لم يفند قولي عاقل عالم منصف إن الاصلاحات التي يجب إجراؤها في الحجاز كثيرة جدا ولن تدع ما كان منها فنيا او قانونيا لمن هو أقرب عهدا منابها واوسع اطلاعا منا ، ولكننا نلتمس إلى شيء قليل مما لا يجوز السكوت عنه :

إن الحرم الشريف وهو المسجد الوحيد المشترك بين أكثر من ثلاث مئة وأربعين مليوناً من البشر على حال يتألف منها العقلاء، قد أحاطت به بيوت يسمونها المدارس يسكنها الوف من الناس وكلها فيها كنف (مراحيض) ذات بلايم في الأرض تحتزن بها الأقدار، فإذا سالت السيول امتلأ الحرم بتلك النجاسات وبقى عنفاً عدة أسابيع وقد تكرر وقوع ذلك. وإذا نزلت الأمطار تشرتها الأرض فيتصاعد حينئذ منها بخار متين من كل أرض المسجد، فلا يقدر أحد أن يضع جبهته للسجود إلا كما نفسه كأنه واضع انفه على ثقب كنيف مسدود، ولو كان نحن سجدته شبراً !! هذا امر عرفته بنفسى ويعرفه كل من أقام هناك، مع أن تلك المدارس (البيوت) واجب إزالتها إذ هي قائمة على أرض لا يجوز تملكها البتة ولكن أقامها الجور ودعمتها الرشوة، ثم إن المياه التي تشرها الأرض تنحدر إلى المنخفضات، ولا ويب بأنه يصيب بئر زمزم حظ من تلك النجاسات السائلة، فلذلك صار ماؤها كبير الديدان والجراثيم الضارة، فإذا كنا لا نقوم بتطهير ما يقارب تلك البئر المقدسة ولا نبعد عنها السوائل النجسة القذرة السامة ولا نعيد الحرم كما كان في العصور الصالحة كامل النظافة إذ كانت مواضع الأقدار بعيدة عنه وعلى ظهر الأرض - فأبي حجة لنا على الأجانب إذا حكموا باراقة ما تزوده الحجاج من ذلك الماء المبارك كما تراق المستقدرات، ومنعوا إدخاله إلى بلادهم حرصاً على حفظ الصحة !!

إننا لو قمنا بالنظافة المطلوبة التي هي من الإيمان، وطهرنا ما جاور البيت من الأنجاس والأدران، لكان لنا من ماء زمزم المبارك مورد عظيم، ولو جردنا مئات الشهادات من نطس الأطباء فيما له من الخواص العجيبة الحسية فضلاً عن الخواص المعنوية، واذ ذلك يمكننا أن نبين منه في أقطار العالم ملايين من القوارير فمتى نرى تلك الأراضي المقتصبة من المسجد الحرام ومن حواشى المسعى قد أعيدت؟ ولو أرادت الحكومة أن تبذل لأصحابها الظالمين بدل تلك البنائات الغير محترمة فأنها تجد من كرام المسلمين تلبية تسرها ببذل الأموال جاً في تطهير الحرم الطاهر من آثار الاستبداد والجور

ثم انه لا بد من ائارة الحرم الشريف بالنور الكهر باني لوفور ضوئه وحسنه  
 وبهائه، وبذلك يتوفرأ كثر من نصف ما يصرف الآن عبثا للاسراج بتلك التناديل  
 الوسخة التي لا يتجاوز نوره زجاجها ١ ويستغنى عن جيوش السراجين . ويمكنهم  
 استخدام تلك الآلات نهارا في جلب الماء من زمزم واجرائه في مواسير الى خارج  
 المسجد فيسلم من بلل قرب السقاين المحرقة ونحو ذلك  
 ولا غناء عن هدم مقامات الائمة لأنها مبتدعة فيكتفى بامام واحد برضي فضله  
 وعلمه ودينه ، ولينزه اليد وصحنه من خدمة الاغوات الذين هم تركة المصور المظلمة  
 المظلمة وخدمة الجبابرة من الملوك الذين لجهلهم بالدين أحبوا ان يجمعوا خدمة  
 الكعبة وحجرة النبي (ص) من جنس ما يستخدمون في بيوتهم ١ وهيات هيات ،  
 ويمكن ان يوظف بدلهم نحو ثلث عددهم من الأختيار الاتقياء الحسيني السيرة  
 المعروفين لدى الدول ، ولا شك بأنه يكفي لمن ذكرنا قليل مما يذهب ضياعا مع  
 أولئك الاغوات .

انتي كنت في بعض جهات أوربا فزعم بعضهم ان الخصاء مما يأمر به الاسلام  
 وانه من الحرم عند المسلمين ان لا يخدم السلطان ولا يعمل في الكعبة ولا يتولى  
 سدانة الحجرة المنيفة الا الخصيان ! وقد أفدت محدي بتحرير الشريعة المحمدية  
 للخصاء وبراءتها من تلك البربرية فلم يقتنع ، ولم تكن له حجة الا هذه القطة المحزنة  
 المسببة سمعة الاسلام ، ولعمر الحق ان التقالي في اثماتهم لما يفري النخامين الطماعين  
 فالواجب حسم الداء من أصله

وأرى ان يمنع من رمي الجوب للحام حتى تضطر إلى مفارقة الحرم بحدوده  
 وهناك قنص ، فقد جلبت كثرتها أذية المسلمين وتنجيسا وتوسيعا للمسجد ،  
 ونشأ عن ذرقها الكثير أمراض ضارة ، ولكثرة الحمام يسهل اقتناصه على الهرة فتأكل  
 بعضه وتذع البعض يتعفن فتنبعث منه أمراض كثيرة الى نحو ذلك  
 ومن الواجب طرد الكلاب من الحرم كله ثم تسميتها بعد ذلك ، فقد صح  
 أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها إلا ما استثنى ، والموجود بمكة جله من المرضى

المجرحة فيقع عليها الذباب الكثير ينقل عنها مواد التلقيح لجملة امراض الى بني  
الانسان صغارا وكبارا

ويمكن ان يصرف لطلبة العلم الشريف جميع ما يصرف الآن على الحمام  
والكلاب فان ذلك خير وأبقى

ونحن نرغب إلى مشايخنا الأجلاء ان لا يجعلونا مضغة في الأفواه وهزوا  
لدى العقلاء، وان لا يلصقوا بديننا النقي ما برأه الله منه من النقائص والفساسف  
وعلى الله الاعتماد وحده

هذه أمور نلفت إليها بظار رجال الدولة واعضاء مجلسي الأمة والشورى ومولانا  
الشريف الحسين وصاحب الدولة والي الحجاز كاظم باشا ليعملوا ما يرونه أقرب للتقوى

## أناستغفر الله

### العام الهجري الجديد (\*)

﴿ سنة ١٣٢٧ ﴾

اطلّ على الأكوان والخلق تنظر	هلال رآه المسلمون فكبروا
نجلى لهم في صورة زاد حسنها	على الدهر حسنا انها تتكرّر
فبشرهم من وجهه وجبينه	وغرته والناظرين مبشر
واذ كرم يوما اغرّ محجلا	به توج التاريخ والسعد مسفر
وهاجر فيه خير داع الى الهدى	يحف به من قوة الله عسكر
يامشيه جبريل وتسعي وراءه	ملائكة توعى خطاه وتخفر

(\*) احتفل المصريون بدخول العام الهجري الجديد، وقررت الحكومة جعل أول  
يوم منه عيداً رسمياً تقفل فيه دواوينها وتعطل أعمالها، ولقد نظم الشعراء القصائد في  
ذلك، فأثرنا ان ثبت منها هذه القصيدة